



بحيرة طبرية

كما رآها المتنبي

لولاك لم أترك البحيرة والـ
 والموجُ مثلُ الفُحولِ مزبدةٌ
 والطيْرُ فوقَ الحَبَابِ تحسبُها
 كأنها والرياحُ تضرُّها
 كأنها في نهارها قمرٌ
 تغتتُ الطيرُ في جوانبها
 فهى كإيَّةِ مطوِّفةٍ
 فجودُ دفيءٍ وماؤها شيمٌ^(١)
 تهديرٌ فيها وما بها قَطمٌ^(٢)
 فرسانٌ بلقٍ نخوئها للجمِ^(٣)
 جيشاً وغى هازمٌ ومنهزمٌ
 حفاً به من جنانها ظلمٌ
 وجادت الأرض حوفاً الدَّيْمِ
 جردت عنها غشاؤها الأدمُ

الطبيعة والصيد

من مرتجلات المتنبي

وشامخ من الجبال أقود
 يسارٌ من مضيقه والجلمد
 زرناءُ للأمر الذي لم يُعهد
 فردٍ كيتأفوخ البعير الأصيد^(٤)
 في مثل مثن المسد المعقد^(٥)
 للصيْد والنزهة والتمرد

بكلّ مَسْقَى الدماءِ أسودِ معاوِدِ مُقَوِّدِ مقلِّدِ (٦)
 بكلّ نابِ ذَرِبِ محَدِّدِ على حِفافِ حَنَكِ كالمِبردِ
 كطالبِ النَّارِ وإن لم يَحمَدِ يَقتلُ ما يَقتلهُ ولا يَدِي (٧)
 يَنشُدُ من ذا الخُشفِ ما لم يَفقِدِ فنارَ من أخضرَ مَطورِ نَدِ (٨)
 كأنه بَدءُ عِذارِ الأَمَرِّدِ فلم يَكدُ إلا لَحتفِ يَهتَدِي (٩)
 ولم يَقعُ إلاّ على بطنِ يَدِ فلم يَدعُ للشاعرِ المَجوِّدِ (١٠)
 وصفآله عند الأميرِ الأَمدِ

* * *

نشرنا على سبيل المثال هذين التّمودجين من شعر المتنبي في الطبيعة ، ولمن شاء من حضرات الأدباء أن يرجع الى الملحق بهذا العدد ليتعرف بنفسه موضعها من أقسام ذلك الشعر ، وهما من أروع نظم المتنبي وقد عُنى بهما البارودي في مختاراته.

(١) الغور : موضع بالشام في جيرة البحيرة . (٢) تهدر : من الهدر وهو صوت الفحل من الجمال ، والقطم : هياج الفحل ، والمراد به هنا شهوة الضرام . (٣) حباب الماء : طرائقه وما ارتفع منه ، والبلق : جمع أبلق وهو ما كان فيه سواد وبياض ، وهي صفة لمحدوف أي خيل بلى . (٤) الأفود : الطويل ، والأصيد : الملتوى العنق يريد أن هذا الجبل مرتفع في اعوجاج (٥) يريد أن هذا الجبل يسير في طريق معقد ضيق . (٦) أي بكل كلب هذه صفته . (٧) لا يدي : لا يعطى الدية وهي ثمن دم القتل . (٨) الخشف : ولد الغزال . (٩) العذار : شعر العارضين ، والحتف : الموت . (١٠) قوله بطن يد أي بطن يد الكلب .

